من الانبياء ليلة الاسراء لا يعد صحابيا غير عيسى لانه دفع حيا على اصح القولين
وسواء كان ذلك اللقاء حاصلا بنفسه بان لم يكن الحامل على تحصيله الا ذاته
او بغيره كما في اولاد المسلم الذي حمله على الوفود تحصيل الجايزة فانه وان قل
انتفاعه بالنسبة الى الاول لكنه ايضا لما اشرق عليه شمس النبوة بعد حصول الا
ستعداد بالاسلام زالت عنه ظلمات الملكات الردية ولهذا كان بعضهم ما لبثه
صلى الله عليه وسلم ويسلم بين يديه الا كان يمسي الا وقد دخل الايمان
في عروقه وخالط بلحمه ودمه والتعبير باللقي اولى من قول بعضهم كابن الصلاح
ومن تبعه من راى النبي صلى الله عليه وسلم لانه يخرج من الاخراج ابن ام مكتوم
ونحوه من العميان وهم صحابة بلا تردد وانما قال اولى ولم يقل الصواب لانه
يمكن توجيه كلام هذا البعض بان يحمل الروية على ما هو اعم من الروية بالفعل
او بالقوة واللقي في هذا التعريف كالجنس وقولي مؤمنا كالفصل يخرج من حصل له
اللقاء المذكور لكن في حال كونه كافرا ولم يحصل له بعد اسلامه فانه بسبب غشاوة
الكفر لم يشاهد انوار النبوة قال الله تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ومن
هنا ما قال بعضهم ان المشركين قد شاهدوا محمد بن عبد الله ولم يشاهدوا محمدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولي به فصل ثان يخرج من لقيه مؤمنا لكن بغيره
من الانبياء كاهل الكتاب قيل ان الكتابي ان كان مؤمنا بجميع ما جاء به
بنبيه كان مؤمنا بنبينا ايضا فلا يصح اخراجه وان لم يكن مؤمنا بجميع ما جاء به
فليس بمؤمن اصلا وحصل الاحتراز عنه بالفصل الاول واجيب عنه باختيار الشق
الاول ومنع الملازمة لاحتمال ان يكون بلغه ان نبيه امره باتباع نبينا صلى الله
عليه وسلم وبعد بلوغه ايضا قد لا يثبت عنده باول الملاقاة انه هو فلا يؤمن به ثم
يموت قبل ان يتقرر امر نبوته صلى الله عليه وسلم لكن هل يخرج من لقيه مؤمنا بانه
سيبعث ولم يدرك البعثة كبحيرا الراهب فيه نظر اي تردد فمن اراد اللقاء
حال نبوته يخرج من كلامه ومن اراد اعم يدخل ونقل عن المصنف انه قال قلت
من جعل احدا جانبي هذا التردد ان الصحبة وعدمها من الاحكام الظاهرة فلا تحصل
الا عند حصول مقتضيها في الظاهر وحصوله في الظاهر يتوقف على البعثة وقولي
ومات على الاسلام فصل ثالث يخرج من ارتد بعد ان لقيه مؤمنا كعبيد الله بالتصغير

جحش

جحش بجيم مفتوحة ومهملة ساكنة مات بالحبشة نصرانيا بعد ان هاجر اليها
مسلما وعبد الله بن خطل بمعجمة فمهملة مفتوحتين قتل يوم فتح مكة وهو متعلق
باستار الكعبة وكربيعة بن امية بن خلف فانه اسلم يوم فتح مكة
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد في خلافة عمر ومات على الكفر قال السخاوي
وما وقع في مسند احمد من حديث ربيعة بن امية يمكن توجيهه بعدم وقوفه
على قصة ارتداده وقولي ولو تخللت ردة اي بين لقيه له مؤمنا به وبين
موته على الاسلام فان اسم الصحبة باق سواء رجع الى الاسلام في حيوته صلى الله
عليه وسلم ام بعده وسواء لقيه بعد الرجوع الى الاسلام مرة ثانيا ام لا قال العراقي وفي
دخول من لقيه مسلما ثم ارتد ثم اسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في الصحابة
نظر كبير فان الردة محبطة للعمل عند ابي حنيفة ونص عليه الشافعي في الام وان كان
الرافعي قد حكى عنه انها انما تحبط بشرط اتصالها بالموت وحينئذ فالظاهر انها محبطة
للصحبة المتقدمة انتهى وقولي في الاصح اشارة الى الخلاف اي الى قول يخالف لما ذكر
في المسند ويدل على رجحان القول الاول وهو الذي اختاره وحكم عليه بالاصحية
قصة الاشعث بن قيس الكندي فانه كان ممن ارتد واتي به الى ابي بكر الصديق اسيرا
فعاد الى الاسلام ثانيا فقبل ابو بكر منه ذلك وزوجه اخته قال اسلم مولى عمر
رضي الله عنه كاني انظر الى الاشعث بن قيس وهو في الحديد وهو يكلم ابو بكر ويقول
فعلت كذا وفعلت وكان اخر ذلك سمعت الاشعث يقول استبقني لحربك
وزوجني اختك ففعل ابو بكر وزوجه ام فروة بنت ابي قحافة فلما تزوجها
اخترط سيفه ودخل سوق الابل فجعل لا يرى جملا ولا ناقة الا عرقبه وصاح
الناس كفر الاشعث فلما فرغ طرح سيفه وقال اني والله ما كفرت ولكن زوجني
هذا الرجل اخته ولو كنا ببلادنا لكانت لنا وليمة غير هذه يا اهل المدينة انحروا
وكلوا ويا اصحاب الابل تعالوا خذوا اثمانها فما رأى وليمة مثلها كذا في اسماء
رجال البخاري للشيخ عبد الاحد السندي ولم يتخلف احد عن ذكره في الصحابة ولا عن
تخريج احاديثه في المسانيد وغيرها فيه ان مجرد تخريج احاديثه لا يقتضي ذلك لا لو قد
اذا اسلم وحدث بما تحمله قبل الارتداد وكذلك ما حدث به قبل كونه صحابيا اذ

فقه
قصة الاشعث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)